

الغصن... مكالفا عن
وحدة وطني من اليوغا
إلى الصحراء... أقسم بالله
على العظم أن أقتن هذا
القمم المرئي واعتزتي في
عصري وعلاقتي... والله
سيحلله هو الرقيب على
طوبتي وسنأيتني

الصحراء المغربية

من فعل معي الشر أقفل معه الخير إلى أن يغلب خيري شره، (الحسن الداخل)

مذهبنا...
الله. الوطن.
الملك شعارنا

مشروع الإعلان الع
للطفل أمام القمة ال
انظر..... ص 2

توزيع محمد الباتولي جريدة يومية الأربعاء 25 ذي الحجة 1421 هـ ، الموافق 21 مارس 2001 العدد: 4444 الثمن: درهمان ونصف (50)

في لقاء مفتوح مع الفنان

عبد الكريم بلمين

لا عوالة تشكيلية بدون واقعية تشخيصية

الابداع الحقيقي هو الذي ينخرط بصدق في حياة الناس ومحيطهم الاجتماعي



أجرى اللقاء: عبد الله الشيخ

■ يحتضن فضاء رواق «فنيز كار» معرضا تشكليا للفنان عبد الكريم بلمين (من مواليد الدار البيضاء 1964) وهو معرض يضم رسوما نموذجيا من الأعمال الصباغية الجديدة التي تحاول أن تسلط الضوء على ما يتركه التراث المعماري بالمغرب من أبعاد جمالية وعلامات حضارية تفصح عن جوهر «الانسانية المغربية» المتجذرة في التاريخ والواقع معا.

وتنح نستقري أعماله الإبداعية من قبيل: «بائع المجهورات»، «بائع البيض»، «الفتى الأزرق»، «باب نور»، «مولاي ادريس»، «زفان بشفشاوان»، «امراة في الظل»... الخ نستوقفنا ملكة التمكن الصباغي الحكم والاشغال على مختلف زوايا الرصد البصري بحس تحليلي ومنطق تركيبي يعز عن الوصف... فاللوحات المعروضة تنهض كمنسق صباغي براعي جميع مقتضيات الفن التشخيصي من تنظيم ودقة ومائلة وتخيير للحمور البصري وتدرج لالوان المتعددة والمداخلة إضافة الى خلفيات الضوء والظل والقائمة والتشافية بحسب ما تستدعيه الترجية الضوئية...

فمنذ الوهلة الاولى يتضح لنا بان الفنان بلمين يعتك قرارات انجازية على مستوى الرسم والتلون والتركيب والمراوحة بين الكتابة والشفافية، وهي لعمرى اللساسة القرشائية المناسبة للفنان التي تحبل بدرجة عالية من التلقائية والحساسية المبالغة لآراء القاشة...

ولا غرابة، إن، ان تقسم الاعمال المعروضة بالحركية وبالحياء الداخلي للالوان والعناصر التشكيلية ذات الابداع التشخيصية نظرا لإقاعات الاضاءة اللونية ومفعول المادة الزئيمية والاختيار الطريف للاسكن الاصلية والشخص البعيدة والموحية. ذلك ان الفنان بلمين يولي أهمية قصوى للكان/ الإنسان في علاقته الروحية والكيونية بالفضاء / الامنة الملوقة والرمزية.

فإنسان من منظور بلمين الجمالي هو روح المكان وعلامته الثقافية والحضارية وما المكان إلا الامتداد الطبيعي لحواسه وهو اجسه ورغباته الكونية في الوجود والحياء...

الملاحظ جيدا في اعمال بلمين هو مدى إنصاتها العميق والتزامها الوثيق بالحنن الى الازمنة والامكنة المغربية المفقودة كشاهد على الاصلة الواقعية والقيم المشتركة... إن هذه الاعمال الابداعية تشغل في إطار ثقافة الذاكرة لا ثقافة النسيان، فهي تنزع نحو جمالية الالتاب لا جمالية المحو مؤسسة لميثاق بصري يستغور الواقع المغربي ويرصد لحظاته الانسانية والطبيعية الهاربة بحس انطباعي ورؤية تشخيصية ومقصدية تعبيرية دون السقوط في المنطورات الفوتوغرافية المكررة والمنسوخة ودون الانقياد الاعمى مع الغرائبية الاستشرافية.

إن ما يقدمه، الآن، الفنان بلمين يندرج ضمن سيرورة بحث توثيقي ومستغر حول الازمنة الروحية للفضاءات المغربية الحالية.

ولتعقيق محتوى هذا التقديم العاشق لأعمال بلمين الذي عمودنا على الجديد والاصل في مساره الفني منذ سنة 1991، ارتائنا ان نجري معه هذه الدرشة الجميمية التي أكد لنا في ضوئها مدى إيمانه الوثيق بثوابت المدرسة الواقعية نظرا لصيق طروحاتها وعمق إنتاجاتها كما أبرز لنا الحلقات الغائبة التي تعيق عملية التواصل مع الابداعات الصباغية وتكسر ازمة تلقياها في واقع تطغي فيه الانانيات الفردية والمصالح الذاتية الضيقة.

وفي ما يلي نص هذه الدرشة: «ما هي أهم منعطقات مسارك الفني من حيث البدايات وحلقات التكوين وسيرورات العرض؟» الرسم هوابة تطوع حياة الإنسان منذ البدء، وهناك من استطاع ان يصقلها بالتكوين والممارسة وهناك من أخفق في ذلك. فممنذ سنة 1982 برزت موهبتي الابداعية حيث شاركت في مسابقة نظمتها

الجمعية المغربية للتبرع بالدم حينها كنت اتابع دراستي بشانوية «المصلى»، وقد تفوقت في هذه المسابقة الوطنية وحصلت على الجائزة الاولى. في سنة 1985 حصلت على الجائزة التاسعة في إطار مسابقة نظمتها البنك التجاري المغربي وعرفت بمشاركة 600 فنان مغربي كل هذه العوامل حفزتني على ولوج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان مثائرا بتشجيع ابني سي محمد بلمين، الذي امتهن الصناعة التقليدية في ميدان النقش والزخرفة، وبعد ان حصلت على دبلوم المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان سنة 1990 تخصصت في «الفنون الجرافيكية» استفدت من منحة دراسية بكلية صباغية للفنان ابن بيتهته، لذلك انكبت صباغتنا حول تسجيل هذه الوقائع التاريخية واستحضار الاماكن المغربية الاصلية على اعتبار ان الفنان يجب ان يسخر ابداعه لخدمة ذاته ومحيطه معا! فالبدء كالطرب بطرب الناس أولا ثم نفسه ثانيا. فلا بد من تواصل مع الناس، وهذا ما يفسر ايضا اهتمامي برسم الاشياء المهسدة بالانقراض والاندثار (الاسواق الموسمية، المواسيم الشعبية، الملابس التقليدية والاعراف والقيم الجمالية) خصوصا مع زمن التكنولوجيا وزحف الاسواق المعاصرة.

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.

فلا عوالة بدون واقعية تشخيصية ترتبط بالخصوصيات المحلية لكل دولة على حدة كما في السينما الواقعية والرواية الواقعية... الخ. كيف تقدر محدودية تداول الفن التشخيصي المغربي داخل الاساط المغربية؟ هناك نوايا مغرضة في الازسواط المغربية تشجع الفن التجريدي المغربي

اعمالهم تحس انك بداخلاها وانك اصبحت جزءا لا يتجزأ منها، حيث تملك الرغبة في إعادة رسمها او الاستلها منها. وهنا انكر ايضا القيمة الفنية لأعمال بيرفولونسي الرائعة التي عرفت كيف تستثمر المناظر المغربية الغنية والدالة. * كيف تتصور ما تعج به الحركة التشكيلية بالمغرب من تجارب واتجاهات؟ - للاسف الشديد كل ما رسم حول مغرب الحماية والاستعمار كان على يد فنانين اجانب إذ لم تهتم الصباغة المغربية بهذه المعطيات التاريخية بقدر ما اهتمت بالتعبير التجريدي الغارقة في الاحلام والاستبهايات الخيالية. فنحن كجيل جديد حاولنا تدارك هذا الفراغ ملتزمين بمقولة «الفنان ابن بيتهته» لذلك انكبت صباغتنا حول تسجيل هذه الوقائع التاريخية واستحضار الاماكن المغربية الاصلية على اعتبار ان الفنان يجب ان يسخر ابداعه لخدمة ذاته ومحيطه معا! فالبدء كالطرب بطرب الناس أولا ثم نفسه ثانيا. فلا بد من تواصل مع الناس، وهذا ما يفسر ايضا اهتمامي برسم الاشياء المهسدة بالانقراض والاندثار (الاسواق الموسمية، المواسيم الشعبية، الملابس التقليدية والاعراف والقيم الجمالية) خصوصا مع زمن التكنولوجيا وزحف الاسواق المعاصرة.

«ماذا عن أزمة التواصل مع الاعمال الابداعية التشكيلية؟» هناك نقص اولي في التربية الفنية حيث تلمس حلقاتها الفارغة منذ المراحل الاولى من حياتنا الدراسية ليأتي الحديث عنها بشكل متأخر في المراحل الاعدادية او الثانوية على نحو تعميمي وتجريبي. ثانيا إن مدارسنا التعليمية تقتصر لشروط التعليم الفني لذلك يغيب التواصل بشكل اصطل. لكن يمكن ان نقف مع ذلك عند تجاوب بعض المهتمين الذين اكتسبوا التربية الفنية عن طريق الممارسة والمعاينة ثانيا لانسان ان فوننا المغربية منذ الفينينيين والبرابرة ارتكزت على التعابير الزخرفية والنقوش الاسلامية التي تنطلق من النقطة كدلالة على وحدانية الله لتصل الى تعدد المؤتيفات

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.

فلا عوالة بدون واقعية تشخيصية ترتبط بالخصوصيات المحلية لكل دولة على حدة كما في السينما الواقعية والرواية الواقعية... الخ. كيف تقدر محدودية تداول الفن التشخيصي المغربي داخل الاساط المغربية؟ هناك نوايا مغرضة في الازسواط المغربية تشجع الفن التجريدي المغربي

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.

فلا عوالة بدون واقعية تشخيصية ترتبط بالخصوصيات المحلية لكل دولة على حدة كما في السينما الواقعية والرواية الواقعية... الخ. كيف تقدر محدودية تداول الفن التشخيصي المغربي داخل الاساط المغربية؟ هناك نوايا مغرضة في الازسواط المغربية تشجع الفن التجريدي المغربي

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.

فلا عوالة بدون واقعية تشخيصية ترتبط بالخصوصيات المحلية لكل دولة على حدة كما في السينما الواقعية والرواية الواقعية... الخ. كيف تقدر محدودية تداول الفن التشخيصي المغربي داخل الاساط المغربية؟ هناك نوايا مغرضة في الازسواط المغربية تشجع الفن التجريدي المغربي

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.

فلا عوالة بدون واقعية تشخيصية ترتبط بالخصوصيات المحلية لكل دولة على حدة كما في السينما الواقعية والرواية الواقعية... الخ. كيف تقدر محدودية تداول الفن التشخيصي المغربي داخل الاساط المغربية؟ هناك نوايا مغرضة في الازسواط المغربية تشجع الفن التجريدي المغربي

«ما هو الابداع الفني في نظرك الذي من شأنه ان يساهم في ائسة العولة وتفعيل قيمها الجمالية؟» بكل صراحة الفن الذي بإمكانه ان يلعب هذا الدور في زمن العولة المعاصرة هو الفن الواقعي نظرا لصراحته وقيمه الجمالية بعيدا عن الفنون الانانية والذاتية.